

بعض المشكلات التربوية التي تواجه معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة بالمراكز النفسية
البيداغوجية للأطفال المعوقين ذهنيا والحلول المقترحة

Some educational problems facing teachers with special needs in psycho-pedagogical
centers For mentally disabled children and proposed solutions

Quelques problèmes éducatifs auxquels sont confrontés les enseignants avec les ayant des besoins
spéciaux dans les centres psychopédagogiques
Pour les enfants handicapés mentaux et solutions proposées

Dr/benguesmia farid

د/بن قسمية فريد

جامعة بجاية/الجزائر - faridbenguesmiadz@yahoo.com - universityofbejaia-algeria

ملخص:

تناولت هذه الدراسة بعض المشكلات التربوية التي تواجه معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة بالمراكز النفسية البيداغوجية للأطفال المعوقين عقليا، وباعتبار أنّ معلم ذوي الاحتياجات الخاصة هو احد أهم محاور العملية التربوية التي يعول عليها في نجاح عملية التكفل الفعال بالأطفال المعوقين عقليا، فإنّ أي حائل بينه وبين أداء هذه المهام أثناء الممارسة التعليمية التربوية من شأنه أن يؤثر في تحقيق الأهداف التربوية المرجوة وخاصة في سياسة الدمج الاجتماعي للأطفال المعوقين ذهنيا.

لهذا وفي ضوء ما سبق ظهرت لدى الباحث فكرة تقصي بعض المشكلات التربوية التي تواجه معلمي الإعاقة العقلية في ممارسة عملهم بالمراكز النفسية البيداغوجية، مع محاولة إيجاد بعض الحلول العملية لتذليل تلك المشكلات.

الكلمات المفتاحية : معلم ذوي الاحتياجات الخاصة- المشكلات التربوية- الأطفال المعوقين ذهنيا.

SUMMARY :

This study has dealt with certain educational problems faced by teachers with special needs in psycho-pedagogical centers for children with intellectual disabilities, and considering that a teacher with special needs is one of the most important axes of the educational process which is reliable in the success of the effective sponsorship process for children with intellectual disabilities, and any obstacle between it and their performance Tasks during educational practice would affect the achievement of educational objectives in the policy of social inclusion of children with intellectual disabilities.

For this and in the light of the above, the researcher had the idea of studying certain educational problems faced by teachers with mental disabilities in the practice of their work in psycho-pedagogical centers, trying to find practical solutions for solve these problems.

Key words: teacher with special needs, educational problems, children with intellectual disabilities.

Résumé:

Cette étude a traité certains problèmes éducatifs rencontrés par les enseignants avec les ayant besoins spéciaux dans les centres psychopédagogiques pour les enfants ayant une déficience intellectuelle, et considérant qu'un enseignant ayant des besoins spéciaux est l'un des axes les plus importants du processus éducatif qui est fiable dans la réussite du processus de parrainage efficace pour les enfants ayant une déficience intellectuelle, et tout obstacle entre celui-ci et leur performance. Les tâches pendant la pratique éducative affecteraient la réalisation des objectifs éducatifs dans la politique d'inclusion sociale des enfants ayant une déficience intellectuelle

Pour cela et à la lumière de ce qui précède, le chercheur a eu l'idée d'étudier certains problèmes éducatifs rencontrés par les enseignants face au handicapés mentaux dans la pratique de leur travail dans des centres psychopédagogiques, en essayant de trouver des solutions pratiques pour résoudre ces problèmes

Mots clés: enseignant ayant des besoins spéciaux, problèmes éducatifs, enfants handicapés mentaux

تمهيد:

تعد المشكلات التي تواجه المعلمين من أصعب الأمور التي تعوق عملية التعليم وتحد من نجاح العملية التربوية بشكل عام وتنعكس هذه المشكلات على الطالب فيما بعد. وقد أصبح التطور التربوي الشغل الشاغل والمحور الأساسي لسياسات المؤسسات التربوية في جميع أنحاء العالم، ويصف "اوزبل وآخرون" المعلم بالأب والصديق والمرشد والموجه للتعليم والأمين على نقل حضارة الأمة وقيمها من جيل إلى آخر والمعلم مثل الطبيب أو المهندس بحاجة إلى أن يجدد باستمرار أساليبه وتقنياته، ومن واجب كل خطة تربويه أن تراعي إعداد المعلم وتدريبه بشكل مستمر وبطرق مختلفة مثل عقد الدورات التدريبية والحلقات الدراسية أو عن طريق المجالات والنشرات المهنية أو باستخدام وسائل الإعلام التربوية الخاصة.

كما يمكن أن تلعب المنظمات المهنية الخاصة بالمعلمين دوراً قيادياً مهماً في هذه التربية الدائمة (اليونسكو، 1970). والمعلم بكل ما تحمله الكلمة من معنى، له حاجاته، واتجاهاته، وميوله، وقدراته، وآماله، وطموحاته، وله حياته بشقيها الشخصي والاجتماعي وهو ليس تابعاً بصورة مثالية غيبية مجردة من الزمان والمكان، ولكنه محصلة لعوامل كثيرة تتمثل في سيكولوجية عضو هيئة التدريس، وإمكاناته الذاتية والبشرية المحيطة به، والعلاقات التي يخضع لها، والتنظيمات التي يعمل فيها ويكاد يكون هناك شبه إجماع من علماء النفس والتربية على أنّ المدرس الجيد المتوافق نفسياً واجتماعياً ومهنياً وأسرياً، يكون أكثر عطاء حتى مع مناهج ضعيفة، ويمكن أن يحدث أثراً طيباً في سلوك طلابه. ومهما حدث من تقدم علمي فلا يمكن الاستغناء عن المدرس الكفاء.

ولذلك لا بدّ من الاهتمام بدراسة مشكلاته واتجاهاته وميوله ومدى توافقه الشخصي والاجتماعي والمهني. "حيث يعتبر المعلمون شريحة مهمة للغاية من شرائح المجتمع انطلاقاً من الأدوار المميزة التي يقومون بها، فهم يشكلون حجر الزاوية في المؤسسات التعليمية التي يعملون بها (هشام غراب، 2006). وقد أشار "عاقل" (1987) إلى ضرورة الاهتمام بالمعلم عند التفكير بإصلاح التعليم وأنّ إصلاح التعليم يبتدئ بالمعلم وينتهي به، ويؤكد "عاقل" أنّ المعلم الجيّد يغني عن المناهج الجيدة والوسائل الفنية والكتاب الحسن، واستعرض "عاقل" بعض العوامل التي تؤثر سلباً على المعلمين مثل الدخل المنخفض والمركز الاجتماعي غير المناسب، وعدم حصول عدد كبير من المعلمين على التأهيل التربوي المناسب، وانصراف المعلمين عن القراءة ومتابعة التقدم في حقول اختصاصاتهم نتيجة بحثهم عن أعمال إضافية تعينهم على العيش الكريم بسبب انخفاض مدخولهم، وأنّ عدداً من المعلمين يتروكون هذه المهنة عند توفر أول فرصة تعطّهم دخلاً أفضل ممّا يحرم المهنة من الخبرة التي تتكون بالممارسة، كما أنّ انخفاض الروح المعنوية للمعلم وفقدانه الحماسة للمهنة لشعوره بالظلم له تأثير على انخفاض العطاء لديه، إنّ هذه النظرة إلى المعلم تجعل البحث في مشكلاته وحاجاته موضوعاً ذا أهمية بالغة لا سيما وأنّ لهذه المشكلات تأثيراً بالغاً على نجاح الطلاب أو فشلهم. (ريضي، 1985)

ويقول "عبود" (1980) في معرض حديثه عن مشكلات المعلمين بأنّ مشاكل المعلمين من أكثر المشكلات إلحاحاً وأهمية في نظم التعليم المعاصرون هذه المشكلات هي أساس مشكلات التعليم الأخرى لأنّ المعلم الجيّد قادر على أنّه يعوض النقص الذي يمكن أن يكون موجوداً سواء في فلسفة التعليم وأهدافه أو في المناهج وطرق التدريس أو نقص الإمكانيات وعلى العكس، فإنّ المعلم غير الجيّد سوف يفشل في تحقيق أهداف التعليم حتى لو توفرت كل الظروف الجيدة والإمكانات الممتازة للعملية التربوية.

ونظراً لأهمية العملية التربوية وكونها اللبنة الأساسية في بناء وإعداد وتأهيل شخصية الفرد والكوادر البشرية إعداداً سليماً، متمشياً مع مقتضيات العصر، وموجهة نحو تحقيق الأهداف التي تحددها المجموعة التي تشرف على العملية التعليمية التعليمية، وفي إطار تطور العملية التربوية، فإنّ الأنشطة والوسائل والتقنيات الحديثة تصبح عملية مهمة في المدرسة، لأنّ أهميتها تزداد بزيادة الأنشطة التربوية واتساعها من ناحية، واتجاهها نحو المزيد من التخصص والتنوع والتفرع من ناحية أخرى. وقد أحدثت التطورات التكنولوجية وما زالت تُحدث تغييرات كثيرة في أنظمة المدارس وأنماطها وقوانينها وتعليماتها وأنشطتها (الشرقاوي، 2003) كما أنّ التربية الحديثة سعت إلى التركيز على دور المعلم وتدريبه وإكسابه الكفايات

اللازمة لضمان تعلم أفضل لطلبتة. وإعطائه أدواراً مختلفة ومتعددة، مما ينبغي على المعلم أن يكون قادراً على أدائها، و خاصة من حيث تفاعله مع طلبته في داخل الحجرة الدراسية وخارجها ولأنّ المعلم هو القدوة والمنظم للمناخ الأكاديمي والانفعالي والاجتماعي والنفسي (الطراونة، 2004). مع زيادة هذا العبء وتطور هذا الدور للمعلم، وخاصة معلمي التربية الخاصة، ومع ضعف توفر المستلزمات والتجهيزات، و قلة استخدام الأنماط التكنولوجية الحديثة في التدريس، فإنّ هذه الأمور أصبحت تثقل كاهل المعلم، وتشكل له مجموعة من المشكلات التدريسية التي تؤثر على نتاجه التعليمي والتربوي.

وبصفة خاصة يعتبر العمل في مجال التربية الخاصة من الأعمال الإنسانية، والشاقة، في الوقت نفسه والتي تتطلب جهداً كبيراً من القائمين على العمل فيها، وبصفة خاصة المعلم، حيث يواجه معلم ذوي الاحتياجات الخاصة صعاباً ومشكلات وضغوطاً مختلفة، بصورة أكبر من معلم التلاميذ العاديين، مما يؤثر على أدائه، ونتاجه، وتواصله مع الآخرين ومن هنا برزت الحاجة إلى إجراء الدراسة الحالية، حيث تعتبر في اعتقاد الباحث الدراسة الأولى التي، تناولت المشكلات التربوية لمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة بالمراكز النفسية البيداغوجية للأطفال المعوقين ذهنياً.

1. مشكلة الدراسة:

يواجه معلمو ذوي التربية الخاصة مشكلات عديدة تحد من مستوى الخدمات التي يقدمونها للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، كما أنّ العمل في هذا المجال يتداخل مع الكثير من المجالات الأخرى التي تؤثر وتتأثر بهم تتمثل هذه الجوانب في الأمور النفسية والاجتماعية والاقتصادية والإدارية والأكاديمية والعلاجية وغيرها.(سالم، والبابا، ودرويش، ب س ص46) من خلال معايشة الباحث للواقع التربوي بمجال التربية الخاصة، ومن خلال العديد من الزيارات الميدانية لبعض المراكز النفسية البيداغوجية لاحظ الباحث أنّ معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة يضاف على عاتقهم بعض المشكلات التي يعاني منها المعلمين الذي يتعاملون مع الأطفال العاديين في أثناء أداء مهامه، مما ينعكس على عملية التكفل بالأطفال ذوي الإعاقة الذهنية وعلى سير العملية التربوية، وهذا ما دفع الباحث إلى التركيز على دراسة أهم هذه المشكلات التربوية التي تواجه معلم ذوي الاحتياجات الخاصة في أداء مهامه أثناء تعاملهم مع الأطفال المعوقين ذهنياً على أحسن وجه.

ولمّا كان للمعلم هذه الأهمية في العملية التربوية، فمن الضروري أن ينال من العناية القدر الذي يتناسب مع الدور الخطير الذي يقوم به في رعاية الأطفال المعوقين، ولذلك تهتم

المجتمعات، مهما تباينت، بإعداد معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة في إطار الفلسفة السياسية والاجتماعية، وفي الحدود التي تجعلهم قادرين على ممارسة مسؤولياتهم، ومن مظاهر الاهتمام بالمعلم مراعاة ما قد يؤثر على مستوى أدائه المهني من متغيرات وعوامل منها: الظروف التربوية والثقافية والمادية والإعداد الأكاديمي (التخصصي)، وإعداده المهني الذي يتلقاه قبل تخرجه من الكليات والمعاهد وبعد تخرجه فيها وأثناء أدائه لعمله بالمراكز والمؤسسات المتخصصة؛ فالمعلم يمثل محصلة لظروف تاريخية وثقافية مر بها وعاشها على مدار سنوات عمره، وهذه الظروف قد تلقي بظلالها على عملية التدريس وقيامه بالعملية التعليمية وعلاقته بطلابه وزملائه، حيث تشكل مواقفه وآراؤه حول قضايا التعليم.

والأداء المهني للمعلم قد يتأثر سلباً بما يحيط به من متغيرات خارجية وأخرى هو مسئول عنها. فمن الملاحظ في الآونة الأخيرة أنه قد انخفض مستوى الأداء المهني للمعلم كثيراً بسبب سطوة الدور التعليمي التخصصي للمعلم وكذلك التحديات المتنوعة الآتية من خارج المدرسة والمعوقة لهذا الأداء، بالإضافة إلى تواضع المهارات والكفايات الخاصة به

وأكدت بعض الدراسات على أن أداء المعلم يتأثر بالعديد من المتغيرات التي منها: عوامل العمر والخبرة والمؤهل وضعف المكانة الاجتماعية للمعلم، وكثرة عدد التلاميذ في الفصل، والرقابة المهنية الصارمة من جانب الموجه الفني على المعلم وبيروقراطية الإدارة المدرسية، وروتين السياسات التعليمية، وكذلك التوتر والضغوط النفسية التي يتحملها المعلم أيضاً تؤثر على عطائه المهني، ومن ثم يقل مستوى كفاءة المعلمين في أدائهم المهني عن حد الكفاية وهو من العوامل والمؤثرات التي تؤثر على الأداء المهني للمعلم، ويتضح أنه لا توجد من بين الكتابات التربوية والدراسات البحثية - على حد علم الباحث - ما تناول تأثير مواقف المعلمين من بعض القضايا التربوية على الأداء المهني لديهم.

إنه لا يمكن لأي إصلاح تربوي أو تعليمي أن ينجح دون مشاركة المعلمين بإبداء آرائهم والتعبير عن مواقفهم حول ما يطرح على الساحة التربوية من مشكلات وقضايا (غراب، 2006)، ففي هذا السياق انكب المهتمون بقضايا التربية والتعليم في البحث عن محاولة تحديد المشكلات التي يواجهها معلم ذوي الاحتياجات الخاصة والتي تحو دون أداء دور المهني بنجاح وفعالية واهتمت بعض الدراسات للبحث عن المحاور والمجالات التي تمس هذه المشكلات نذكر منها:

دراسة "لازوراس" (2006) التي هدفت إلى التعرف على الضغوط المهنية وأثارها السلبية على الصحة البدنية لدى كل من معلمي التربية الخاصة والمعلمين العاديين في اليونان، وقد

تكونت عينة الدراسة من (70) معلماً، وقد أسفرت نتائج الدراسة على أنّ معلمي التربية الخاصة أكثر تعرضاً للضغوط المهنية من المعلمين العاديين، وأنّ تلك الضغوط تؤثر سلباً على صحة المعلمين، وكذلك دراسة أخرى أجرتها "خولة يحيى، ورنا نجيب حامد (2001) ، مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين عقلياً في اليمن، شملت الدراسة فيها على (42) معلماً ومعلمة للطلبة المعوقين عقلياً، أظهرت النتائج فيها على أنّه لا توجد فروق دالة في مصادر الاحتراق النفسي تعزى إلى متغير درجة إعاقة الطلبة حيث ازدادت مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة ذوي الإعاقة العقلية الشديدة وذلك على كل من بعد ظروف العمل، وخصائص الطلبة، والإدارة والزلاء في حين لم تظهر فروق في مصادر الاحتراق تعزى إلى متغير درجة إعاقة الطلبة بالنسبة لبعدها الخصائص الشخصية للمعلم، وكما أجرى "مصيلحي" (2003) دراسة هدفت إلى معرفة مدى كفاية تجهيزات أبنية مدارس المعاقين أهداف التربية الخاصة في مصر وتكونت عينة البحث (182) معلماً ومعلمة، وقد أسفرت النتائج على أنّ القسم الداخلي في بعض مدارس العينة تجهيزاته غير كافية من وجهة نظر المعلمين في مدارس التربية تحققت 25% من أهداف الكفاية الشخصية و 42% من أهداف الكفاية الاجتماعية بينما لم تتحقق أي أهداف للكفاية المهنية، من وجهة نظر عينة الإدارة تحققت 63% من أهداف الكفاية الشخصية و 50% من أهداف الكفاية الاجتماعية و 67% من أهداف الكفاية المهنية، ممّا يسبب الكثير من المشكلات لمعلمي التربية الخاصة.

أما دراسة "سترا سمير" (1992)، حول الضغوط التي تواجه معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية التي هدفت إلى التعرف على الضغوط التي تواجه معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية وعلاقتها بمتغيرات مستوى التعليم والكفاية الذاتية والتوجهات والشعور بالرضا والعلاقة مع الزملاء واشتملت عينة الدراسة على (671)، أخصائي يعمل مع الأطفال المعاقين عقلياً وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى أنّ 12% من عينة الدراسة أظهرت مستويات عالية من الضغوط ولديهم ميل للاحتراق النفسي، واتصف هؤلاء بمستوى تعليم عالٍ وشعور بعدم الكفاية الذاتية وبالتوجهات السلبية وشعور عام بعدم الرضا وميل لعدم الاتفاق مع الزملاء، كذلك أجرى "براونال وآخرون" (Brownell et al) (1997)، دراسة على عينة عشوائية تكونت من 93 معلم سابق في التربية الخاصة من خلال مقابلات أو مكالمات تليفونية في ولاية فلوريدا وقد أشارت النتائج أنّ القسم الأعظم من المعلمين الذين تركوا التربية الخاصة كان بسبب عدم رضاهم عن ظروف العمل، كما تبين بأن معظم هؤلاء المعلمين قد استمروا بالارتباط بمجالات تعليمية أخرى.

وفي دراسة (Kelly,et al) (2007) تناولت الضغوط لدى مديري مدارس ذوي الاحتياجات الخاصة في "ارلاندا" وهذه المدارس تضم ذوي الإعاقة العقلية؛ ذوي الاضطرابات الانفعالية؛ وذوي صعوبات التعلم؛ وذوي الإعاقات الحسية والجسمية، بلغت عينة الدراسة 111 مديراً، تم إرسال الأدوات إليهم لم يرد سوى 47 مديراً فقط وتم عمل مقابلة مع بعضهم وأسفرت نتائج الدراسة على أنّ من أكثر ما يسبب الضغوط لهؤلاء المعلمين هو السلوك العنادي من قبل الطلاب وقلق المديرين على المدرسين من نقص تكيفهم وتوافقهم مع الطلاب.(سالم، والبابا، ودرويش، ب س ص.ص.84-50 بتصريف)

بحيث كثرت في الآونة الأخيرة شكاوى معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة من نقص العديد من الإمكانيات والتجهيزات المادية التي تندرج عموماً في إطار الآليات التي تسمح له أداء مهامه بفعالية، لذا كان لابد من الاهتمام بمشاكلهم وشكواهم والعمل الجاد علي متابعتها وحلّها حيث يؤدي ذلك إلى تحسين أداءه وتحسين المخرجات التعليمية ويزيد من نشاطهم وحماسهم للمهنة ويرفع من مستوى الاستعداد النفسي لديهم، لذلك جاءت هذه الدراسة لتتناول بعض المشكلات التربوية التي تواجه معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة في المراكز النفسية البيداغوجية للأطفال المعوقين ذهنياً.

الملاحظ في الدراسات السابقة المطّلع عليها أنه ليس هناك إتفاق حول تحديد المشكلات التي تواجه معلم ذوي الاحتياجات الخاصة، بينما هناك إتفاق حول التأكيد على أن الممارسة التعليمية تتطلب الوقوف على هذه المشكلات من جهة والعمل على تذليلها من جهة أخرى، إنّ نجاح معلم ذوي الاحتياجات الخاصة في قيامه بمهامه التربوية والتعليمية قد يتعلق بمدى شعوره بالرضا في العمل مع فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، وفي هذه الدراسة وعلى خلاف بعض هذه الدراسات عمد الباحث على التركيز فقط على تلك المشكلات التربوية التي تواجه معلم ذوي الاحتياجات الخاصة في أثناء تعامله مع تلاميذه من الأطفال المعوقين عقلياً. على ضوء ذلك تحاول الدراسة الحالية تحديد المشكلات التربوية التي تواجه معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة بالمراكز النفسية البيداغوجية للأطفال المعوقين ذهنياً مع العمل على إيجاد حلول فعالة لإزالة هذه المشكلات.

وبالتالي حددت إشكالية الدراسة في التساؤلات الآتية :

- ما المشكلات التي تواجه معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة بالمراكز النفسية البيداغوجية للأطفال المعاقين ذهنياً؟

- ما هي الحلول المقترحة في مواجهة المشكلات التربوية لمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة بالمراكز النفسية البيداغوجية للأطفال المعاقين ذهنياً؟

2. أهمية الدراسة:

1.2. الأهمية النظرية : يمكن للدراسة الحالية أن تكشف عن المشكلات التربوية التي تواجه معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة بالمراكز النفسية البيداغوجية للأطفال المعاقين ذهنياً، حيث لم تحظ هذه الشريحة بدراسات كافية للكشف عن المشكلات التربوية التي تواجههم (على حد علم الباحث)، و أنّ هذه الفئة من المعلمين تفتقر إلى الكثير من الدعم والمساندة وتعرف مشكلاتهم بسبب واجهم الإنساني وتعاملهم مع أفراد غير عاديين إذا ما قورنوا بمعلمي الأفراد العاديين لذا فإنّ الأدب التربوي والإطار النظري فيها يمكن أن يكون ركيزة للباحثين والدارسين في المستقبل.

2.2. الأهمية التطبيقية : يمكن لهذه الدراسة أن تلفت أنظار القائمين على المراكز النفسية البيداغوجية إلى أبرز المشكلات التربوية التي تواجه معلمي الإعاقة الذهنية، الأمر الذي يساهم في تصميم وتنفيذ برامج تتناسب مع مشكلاتهم و حاجاتهم التربوية، ممّا ينعكس على توافقيهم وانسجامهم مع عملهم، وبالتالي نجاح التعامل مع فئة الأفراد المعاقون ذهنياً.

3. أهداف الدراسة:

- تشخيص أهم المشكلات التربوية التي يعاني منها معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة بالمراكز النفسية البيداغوجية للأطفال المعاقين ذهنياً .

- البحث في محاولة إيجاد الحلول المختلفة التي يمكن أن تسهم في التخفيف من هذه المشكلات ومناقشة إمكانية تطبيق هذه الحلول في ضوء معطيات الواقع التعليمي.

4. تحديد المفاهيم ومصطلحات الدراسة:

1.4. مفهوم معلم ذوي الاحتياجات الخاصة: هو كل من كلف بتعليم فئة معينة من ذوي الاحتياجات الخاصة المعوقين، الموهوبين بمختلف أنواعهم، المحرومين حضارياً واقتصادياً و المعرضين للإعاقة بسبب هذا الحرمان، و الذي يجب أن يتمكن من مجموعة الكفايات التدريسية، المعرفية والوجدانية والمهارية، التي تجعله متخصصاً في الأمر الذي أسند إليه، بعد مدة تكوينية يتلقى فيها جملة من المعارف المختلفة نظرياً و أدائياً، في مؤسسات تكوينية متخصصة تفرض عليه مسبقاً جملة من الشروط كالمستوى التعليمي مثلاً أو التخصص الذي يسمح له بأن يمتحن التربية والتعليم المتخصص. (ليلي كرم الدين:2006 ص 212 بتصرف).

1.1.4. مفهوم معلم ذوي الاحتياجات الخاصة لفئة الأطفال المعوقين ذهنياً: هو الشخص الذي تلقى تكويناً أو تدريباً قبل أو أثناء الخدمة بمؤسسة متخصصة في تأطير المستخدمين بمؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة حسب المرسوم: 257/87 المؤرخ في 01/09/1987 ، أو استفاد من الدورات التكوينية التي تنظمها الفيدرالية الوطنية لأولياء التلاميذ المعاقين ذهنياً والتي تنشط في المجال الاجتماعي، وفق قانون الجمعيات رقم 31/90 المؤرخ في 04/12/1990 . و هو الذي تحصل على شهادة في نهاية تكوينه تمكنه من الالتحاق بالسلك الوظيفي "مربي" أو "مربي مختص" حسب المادة 32 و 34 المحددة لمهامه في الجريدة الرسمية عدد 25 المنشورة في مارس 2004 ، وهو حالياً يمارس فعلياً مهنته والمثلة في التربية والتعليم المكيف مع فئة المعوقين ذهنياً.(عبد الفتاح، وغالم، 2007، ص112)

2.4. مفهوم المشكلات التربوية : هي "عبارة عن الصعوبات والعقبات التي يواجهها معلمو ذوي الاحتياجات الخاصة أثناء عملهم داخل المركز النفسية البيداغوجية، ويشعرون بأنها تمنعهم أو تعيقهم عن أداء تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية."(وفائي، والفحجان، 2013).

3.4. مفهوم الإعاقة الذهنية: ترى الجمعية الأمريكية للإعاقة (1992) American Association On Mental Retardation ، بأن الإعاقة العقلية هي نقص في جوانب معينة من الكفاءة الشخصية تظهر في واحد أو أكثر من المجالات الآتية: المهارات العقلية، والمهارات العلمية، والمهارات الاجتماعية، والأداء الأكاديمي، ومهارات وقت الفراغ، والتوجه الذاتي والعناية بالذات.(بدر، 2010، زياد وآخرون ب س)

ويتميز تعريف الجمعية الأمريكية للإعاقة عن غيره بأنه يتضمن ثلاث محكات أساسية يجب توفرها قبل الحكم على فرد ما بأنه متخلف عقلياً، وهذه المحكات هي:

-انخفاض دال في الوظائف العقلية ويقصد بذلك هو وجود مقدار انحرافين معياريين عن المتوسط [مقياس "وكسلر" تكون درجة الذكاء أقل من (70°) أمّا على مقياس ستانفورد بينيه تكون درجة الذكاء أقل من (68°)].

-قصور في السلوك التكيفي: ويشير هذا المفهوم إلى درجة كفاية الفرد على الاستجابة للتوقعات الاجتماعية لمن هم في مثل عمره أو فئته الاجتماعية، سواء يما تعلق بالاستقلالية الشخصية او المسؤولية الاجتماعية.

- ظهور انخفاض في الوظائف العقلية والقصور في السلوك التكيفي خلال مرحلة النمو، أي دون سن الثامنة عشر، وعليه فإنّ احتمالات القصور في الوظائف العقلية والتي قد يصاحبها

عجز في السلوك التكيفي والتي قد تحدث في مراحل عمرية لاحقة نتيجة عوامل مختلفة لا يمكن تصنيفها على أنها حالات إعاقة عقلية (القمش، والمعايطة، 2010، زياد وآخرون ب س).

4.4. المراكز البيداغوجية النفسية للأطفال المتخلفين ذهنياً : (المراكز الطبية التربوية): تضمنت المناشير الصادرة عن وزارة العمل والحماية الاجتماعية، وكذلك المناشير الصادرة عن وزارة الصحة تعريفات للمراكز الطبية التربوية والتي تتمحور أساساً حول وظائفها.

وتتمثل فيما يلي: تعد المراكز الطبية التربوية ومراكز التعليم المتخصصة: مؤسسات ذات طابع اجتماعي وثقافي وذات شخصية مدنية واستقلال مالي تتكلف على صعيد المعالجة وإعادة التربية والدمج الاجتماعي للأولاد المصابون بقصور السيطرة العقلية المرتبطة بتشوشات عصبية نفسانية، ويفتضي إسعافهم تحت المراقبة الطبية بتقنيات ليست فقط بيداغوجية. (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 1976)

كما يعتبر المركز الطبي التربوي للأطفال المتخلفين ذهنياً هيكلاً تربوياً طبياً واجتماعياً تتمثل مهامه في استقبال الأطفال المتخلفين ابتداءً من السن (03) سنوات إلى غاية 18 سنة، يعمل هذا المركز على مساعدة الطفل في اكتساب معلومات تربوية كمل يقوم بتلقيهم تعليمياً يدوياً وكذا الاستقلالية تسمح لهم بالاندماج في الحياة الاجتماعية والمهنية. (وزارة العمل والحماية الاجتماعية، 2001، 02)

5. المشكلات التربوية التي تواجه معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة بالمراكز النفسية البيداغوجية للأطفال المعوقين ذهنياً :

فيما يتعلق بتعليم وتربية الأطفال ذوي الإعاقات الذهنية فالأمر ينطوي على تحديات وصعوبات كثيرة فبالإضافة لكون معلمي الأطفال المعوقين عرضة لذات الضغوط التي يتعرض لها المعلمون العاديون فهم يواجهون صعوبات جمة بالرغم من عطائهم وتضحياتهم لأنّ المعاق لا يتغير بسرعة وبسهولة الأمر الذي قد يبعث في النفس الشعور بالإخفاق وعدم الكفاية وخيبة الأمل (الخطيب والحديدي 1994).

كما تقع في المدرسة مشاكل كثيرة متعددة شكلاً ونوعاً ومضموناً ومنها ما يتعلق بالإدارة، وقد ترجع بعض المشاكل المدرسية إلى المعلم من حيث قدرته على توصيل المعلومة للطالب، فلا تكون مهمته مجرد كم من المعلومات يحفظها الطالب عن ظهر قلب ويسترجعها عند الحاجة من الذاكرة، ومن دون أن يكون لها في حياته معنى، أو أدنى أثر.

وقد أشار صالح (2010) إلى أهم المشكلات التي تواجه المعلم بشكل عام والتي تتمثل في:

أولاً. مشكلات مرتبطة بالمهنة: (هل التعليم حرفة أم مهنة؟)

- للتعليم الكثير من خصائص ومعايير المهنة، والقليل من خصائص الحرفة.

- تدني المكانة الاقتصادية والاجتماعية لمهنة التعليم بين المهنيين الأخرى.

- نتيجة التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية مما أدى للبعد عن المهنة.

ثانياً. مشكلات مرتبطة بالمدرسة:

أ). مشكلات المعلم مع أولياء الأمور: بسبب سوء فهم طبيعة المسؤولية المشتركة بينهما نحو تربية الأبناء .

ب). مشكلات المعلم مع مدير المدرسة: عندما يتدخل كل منهما في شئون الآخر وخصوصاً عندما يتدخل مدير المدرسة في صميم عمل المدرس المهني.

ج). مشكلات المعلم مع زملاءه: بسبب استخدام أساليب غير مقبولة اجتماعياً أو تربوياً، وسوء الإدارة المدرسية .

د). مشكلات داخل حجرة الدراسة مع التلاميذ : قد يكون المعلم مصدرها أو التلاميذ أو المناخ الإداري للمدرسة ومنها: سوء فهم التلاميذ لحسن معاملة المعلم، زيادة كثافة حجرة الدراسة، تباين المستويات الاجتماعية والاقتصادية لدى التلاميذ إلى غير ذلك....

وفي هذه الدراسة عكف الباحث على التركيز فقط على تلك المشكلات التربوية البحتة التي يواجهها معلم ذوي الاحتياجات الخاصة أثناء الممارسة العملية خاصة تلك المشكلات التربوية ذات الطابع البيداغوجي، والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

أولاً: مشكلات تتعلق بالإحالة والتشخيص: تعتبر عملية التشخيص في التربية الخاصة على وجه الخصوص عملية معقدة وبخاصة في الاختبارات التي تقيس القدرة العقلية، مما يترتب على نتائج هذه الاختبارات من معوقات تتعلق بالوصمة وبأسرة الطفل. (النمر103:، ص 06). وأنّ هناك معوقات متعددة قد تواجه عملية التشخيص منها:

-عدم وجود اختبارات مناسبة.

-وعدم مناسبة الاختبارات للفئات العمرية.

-عدم مناسبة الاختبارات للبيئة لأنها غير مقننة.

-عدم وجود أماكن مناسبة للتطبيق.

-عدم وجود متخصصين ومدربين تدريب نظري وعملي. (كمال:24، 2008)

ثانيا: مشكلات تتعلق بتكنولوجيا التعليم (الوسائل التعليمية):

إنّ دراسة وتشخيص حالات الإعاقة العقلية لأمر بالغ الصعوبة والخطورة، أمّا أنه بالغ الصعوبة فذلك راجع إلى تعدد أسباب الإعاقة العقلية وتداخلها وإلى فردية الحالات بمعنى اختلاف خصائص كل حالة عن الحالة الأخرى، أضف إلى ذلك ضعف استجابة المعاق لمواد الاختبار نتيجة صعوبات النطق وضعف التعبير، كما أنّ الاعتماد على بعض اختبارات الذكاء لتشخيص الإعاقة فيه قصور واضح وذلك لأنّ هذه الاختبارات رغم ثباتها وصدقها إلا أنّها قننت على عينة من الأسوياء دون تمثيل لعينة المعاقين عقليا .

وأما أنّه بالغ الخطورة فإنّ تشخيص الفرد على أنّه معاق عقليا يؤثر على نفسيته وعلى أسرته، لذلك لا يجوز التعجل في الحكم على الطفل بالضعف العقلي في ضوء نتائج بعض الاختبارات فلا بدّ من ملاحظة الطفل لفترة طويلة والاعتماد على التقييم الشامل للتلميذ قبل اتخاذ قرار بإيداعه في مؤسسات التربية الفكرية.(القاضي وآخرون، 1981، 417).

إنّ الوسائل التعليمية المتاحة للمعلم غالبا أثناء شرحه لدروسه المقررة هي السبورة، والطباشير، والكتاب المقرر وهذا الأمر يؤدي بالمعلم إلى عدم توصيله لأدائه بالشكل المرجو منه مما يشعره بالإحباط واليأس وعدم الثقة بالعمل الذي يؤديه ويعيق أداءه لمهنته.

وأحيانا قد تتوفر في المدرسة وسائل تعليمية متطورة، وتقنيات معاصرة ولكن نظرا لتقصير المعلم في تطوير نفسه وجموده عند الحد الذي تخرج منه وتسارع المعرفة والخبرات سوف يؤدي أيضا إلي تعويقه عن أدائه لمهنته.

كذلك ازدحام الفصل بالطلبة لا يستطيع المعلم التعامل مع كل الوسائل التعليمية المتوفرة لديه. وكذلك فإنّ قصر اليوم الدراسي قد يكون سببا في تكديس الحصص الدراسية على المعلمين مع قلة عددهم، ممّا لا يعطي الفرصة للمعلم في الراحة ممّا يجعله لا ينجز عمله بالشكل المرغوب فيه، حيث يكون في بداية اليوم الدراسي متميزا وفي النصف الثاني من اليوم الدراسي كسولا ومرهقا وذلك لعدم توفير الوقت الكافي للراحة أو لإنجاز أية وسيلة إيضاحية. وقد يكون للنشاطات المصاحبة أو النشاطات اللامنهجية أو المهمات الخاصة التي يكلف بها المعلم أثر سلبي علي عطائه حيث تنهك قواه ويقصر في مادته وواجبه الأصلي .

وهناك من يرى أنّ مشكلات المعلم الخاصة بالوسائل التعليمية ترجع إلى نقص في الوسائل التعليمية أو عدم ملاءمتها أو ضعف كفاءة المعلم في استخدامها، وقلة خبرته في ابتكار تلك الوسائل التعليمية وأحيانا ترجع تلك المعوقات إلى عدم وجود أماكن مخصصة للوسائل وقلة الإمكانيات المادية لشرائها وندرة المواد الخام اللازمة لصناعتها (عسقول، 1998).

ثالثاً: مشكلات تتعلق بمدى وضوح دور المعلم وطبيعته: يشير "برونر" (Bruner) إلى أهمية دور المعلم في العملية التعليمية باعتباره احد المتغيرات الهامة في تحقيق الأهداف التربوية، ويرى "برونر" إنَّ سلوكيات المعلم تتخذ ثلاثة أشكال رئيسية:

• الشكل الأول: والذي يعتبر فيه المعلم موصلاً للمعرفة، وفي هذا الشكل يجب على المعلم أن يكون ملماً بالمادة الدراسية ومتقناً لأساليب تدريسها.

• والشكل الثاني: والذي يعتبر المعلم نموذجاً (Model)، وفيه يجب على المعلم أن يكون ذا كفاية عالية وشخصية قادرة على حفز الطلاب وإثارة تفكيرهم. والشكل الثالث: يعتبر المعلم رمزا (Symbol) مؤثراً في تشكيل اتجاهات الطلاب وميولهم وقيمهم. فالمعلم إذن، رمز ونموذج وموصل للمعرفة، وقد يقوم بجميع هذه الأشكال السلوكية في موقف تعليمي واحد. وأياً كان هذا الشكل من السلوك، فلا بد من تدريب المعلم على القيام به بكفاءة لما له من اثر في نوعية المخرجات التربوية. (wragg,1996,112&Dunne).

رابعاً: مشكلات تتعلق بالبرامج التربوية، والتعليمية، والمناهج الدراسية لذوي الاحتياجات الخاصة حيث تهتم برامج تربية غير العاديين بتوثيق صلة الفرد بمجتمعه وتعديل نظرة المجتمع إليه، وتوفير فرص الاحتكاك والتفاعل المتكافئ مع الغير وتحطيم أسباب الانعزالية التي قد تنجم عن وجود الإعاقة (نور، 1984، ص 268).

ولا زالت صعوبة عدم التجانس بين التلاميذ المعاقين في مدارس التربية الخاصة، وقلة فرص الاندماج مع الأقران العاديين من الصعوبات التي تحد من كفاية هذا النوع من التعليم. هذا بخلاف عدم توفير المرونة في البرامج التعليمية المقدمة للمعاقين لتنوع وتلاءم مستويات الإعاقة من ناحية، والانسجام مع أقرانهم العاديين من ناحية أخرى.

فمن المعلوم أنَّ خصائص الأفراد المعاقين ذهنياً تختلف عن خصائص الأفراد الأسوياء. حيث يقل مستوي العمر العقلي بالنسبة للأفراد المعاقين ذهنياً عنه بالنسبة للأفراد الأسوياء المساوين لهم في العمر الزمني .. هذا بالإضافة إلي وضوح انخفاض مستوي النمو لدي الفرد المعاق ذهنياً في كثير من مجالات النمو عن قرينه في نفس العمر الزمني .. و من الثابت أنَّ هذا التدني يكون مرتبطاً ارتباطاً كبيراً بانخفاض القدرات العقلية خاصة في مجالات مثل المجالات السلوكية والاجتماعية والحركية .. إلا أنَّ هذا التدني قد لا يكون بنفس القدر بالنسبة لكل مجالات النمو .. ويتضح القصور في مظاهر النمو لدي الفرد المعاق ذهنياً في مجالات مثل: الخصائص المعرفية؛ والجسمية والحركية، والحسية، والانفعالية....

هذا وأكدت العديد من الدراسات الحديثة كدراسة كل من "حسن" (2003)، و"العايد" (2003) و"ابراهيم" (2002) والتي تتمثل على أنّ قلة التمويل والدعم من المدرسة لبرامج التربية الخاصة، ووجود أعداد كبيرة من الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، مع عدم قدرة المدرسة على تلبية احتياجات الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، وعدم مناسبة الأماكن التي يتواجد بها الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، ونقص الأجهزة والإمكانيات، عدم توفير حجرة ذات تقنية عالية للصفوف الأولية وهناك معوقات تواجه المعلم تتمثل في فلسفة التربية وهذه المعوقات تتمثل في النقص الحاد في برامج إعداد معلمي التربية الخاصة، وقلة المخصصات المالية، ونقص برامج التوعية للمجتمع، وفي عدم إدخال التقنية الحديثة في تدريس الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة. (أخضر، 1996، ص 38)

كما يجب الأخذ بعين الاعتبار بالإضافة إلى كل ذلك في برامج تربية وتعليم الطفل المتخلف ذهنياً على أن التفاعل الاجتماعي يقوم على تزويد الطفل بخبرات تعليمية تساعده على تعلم المهارات الاجتماعية وتعلم المهارات اللغوية والحركية وطرق التعبير عن المشاعر والعواطف وتعرفه بالقيم الأخلاقية. ويلعب هذا التفاعل دوراً كبيراً في عملية النمو الاجتماعي لدى كل من الأطفال العاديين والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. فمن منا لا يحتاج إلى تواصل وتفاعل اجتماعي مهما اختلف مستواه التعليمي أو الاجتماعي أو حتى قدراته العقلية والجسدية النفسية ؟

وكأي فرد من أفراد المجتمع يحتاج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لتفاعل اجتماعي والذي يكسبهم ثقة وأمان.

وهذا لا يعني أن هذه الفئة من الأطفال تحتاج لحنان خاص لأنها تشعر بكل شيء من حولها رغم أن الله قدر بأن تتوقف وظيفة أحد أعضائهم لحكمة يعلمها وحده سبحانه وتعالى. وقد يخطئ بعض الناس بإحساسهم بالشفقة على هذه الفئة فلا يفرقون بين شفقة وعطف.

فالطفل المعاق لا يحتاج لشفقة بقدر ما يحتاج لعطف وحنان. والقاعدة الأهم والأعم في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة هي التعامل الفردي (أي أن تعامله باستقلالية وتشعره باهتمام وانتباه خاص). حيث أن إحساس الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة بنفسه يأتي من خلال معاملتك له. فإن أحسسته أنه شخص طيب وأحسسته بمحبتك فإنه سيكون فكرة عن نفسه بأنه كذلك، وأنه ذو شأن في هذه الحياة. أما إذا أحسسته بأنه ليس محبوباً وأنه شيء غريب فإنه سينشأ على ذلك ويكون فكرة سلبية عن نفسه.

وللتواصل الاجتماعي فنون لا تقتصر على طبقة معينة من الناس. فهناك أيضاً إتيكيت للتعامل مع أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. فقد يصدف أن تلتقي بهذه الفئة في مكان عام أو في الطرقات أو حتى تكون مستضيفاً لهم في بيتك.

فما هي أصول التعامل مع الأطفال في المواقف والمناسبات الاجتماعية ؟

أولاً : ما يتوجب عمله عند التقائق أو استقبالك لطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة:

-حاول أن تبادر التعارف وخاصة إذا كان الطفل يستجيب للمس الجسمي بحيث تعانقه بدفء أو كمد يديك لطمأنته وإكسابه شعوراً بالأمن.

- اسأل الطفل عن اسمه بنبرة هادئة محافظاً على ابتهامتك. فإن كان لا يعرف اسمه انتظر الرد من المرافق له. وبعد أن تعرف اسمه حيبه باسمه بصوت هادئ (أهلا يا محمود. كيف حالك ؟

- إن كان لديك أطفال اطلب منهم أن يبادروا كما فعلت وذلك لكسر الخوف والغربة في نفس المعاق وأعماقه. كما عليك تشجيع الأطفال الموجودين على اللعب معه كي لا يضجر الطفل ويضج.

- إن الصوت والكلمات المستخدمة جزء لا يتجزأ من عملية التواصل فنبرة الصوت الهادئة وسرعة الكلام البطيئة من شأنها أن تزرع الأمن والثقة وتزيد من تفاعل الطفل ذو الاحتياجات الخاصة.

- لا تنسى التواصل الجسدي مع هذه الفئة فانحناء الجسم للأمام والذي يرافقه التواصل البصري يعبر عن الاهتمام ويوحى للطفل بان ما يقوله مهم مما يدعم ويعزز مشاركة الطفل في عملية التواصل.

-قد يسيء هؤلاء الأطفال تفسير المواقف الاجتماعية وقد يستجيبون لها بطريقة غير ملائمة حيث يكون النمو الاجتماعي لتلك الفئة ضعيفاً ويظهر ذلك في المواقف الاجتماعية، فعلى من يتعامل معهم أن يحاول تفهم ذلك وتداركه بشدهم للمشاركة وخاصة إن كانوا يحاولون التنجي والانسحاب، فهم بحاجة ماسة للتشجيع على الدمج.

- من المهم مكافأة أو تعزيز هؤلاء الأطفال لتشجيع التواصل والاتصال لديهم.

ثانياً : عند محاولة الحديث والمشاركة مع هذه الفئات في المواقف الاجتماعية المختلفة، وعند محاولة الطفل التعبير عن ذاته يجب الأخذ بعين الاعتبار النقاط التالية:

-استمع له : إذا أتاك طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة محدثاً فعليك الاستماع إليه وعدم استعجاله بالكلام. فقد يتأفف البعض ويحاول الاستعجال بحجة عدم فهمهم لما يتكلم

الطفل. فمن اللائق في هذا الحال إعطاء الطفل فرصة للتعبير عما يجول في قرارته والتنفيس عما في داخله حتى لو كان بالأصوات. فعندما يتواصل الطفل ذو الاحتياجات الخاصة مع أي كان فهو يحاول جاهداً أن يقول لك ما يشعر به، بل ولربما يريد أن يعبر لك عن مدى سعادته. لذلك علينا محاولة فهم ما يقول ومساعدته في التعبير عن نفسه حتى لو استدعى الأمر الاستعانة بمن يساعدنا على فهم أقواله في ذلك الموقف.

-أشعره باهتمامك فيما يقول : أعط الطفل اهتمامك وأصغ إليه حتى لو لم تفهم كل ما يخبرك به. وإياك أن تشعره باللامبالاة فيما يقول أو أنك غير مكترث. فإن حسن استماعك للطفل وعدم مقاطعتك لتعبيراته تشجعه على تطوير مهارة التعبير عن الذات والإنتاج اللفظي.

-تعديل السلوك : إن أخطأ الطفل ذو الاحتياجات الخاصة إياك وأن تعاقبه بقسوة جارحة ولا أن تفرط في دلاله بتجاوزك لأخطائه فالقسوة الجارحة ستتبعها نظرات شفقة تشعره بالحزن والانتقاص وخاصة إن حصل هذا أمام الناس.

كما ويجب عدم تجاوز الأخطاء إن صدرت في مواقف معينة، بل كأى طفل سوي علينا تعديل سلوكه بالعقاب إن أخطأ وتعزيزه بالثواب إن أصاب. ولا يكون العقاب أمام جمع من الناس إلا عقاباً لفظياً لا يجرح. فالهدف من العقاب تنبيهه لعدم قبول السلوك الخاطئ. بذلك يتنبه الطفل لأخطائه فيتجنبها ويشعر بالمراقبة المستمرة والتي من شأنها تعويد الطفل على السيطرة على أخطائه وتجنبها. ومن جهة أخرى إن أخطأ الطفل فلا يجب أن نحل مشاكله بعزله عن العالم لإراحة نفسنا بل علينا أن ندفعه للتواصل الاجتماعي ودمجه مع الآخرين. فإن من أهم الجوانب التي يجب أن نركز عليها ونأخذها بمحمل الجد هي الجوانب الاجتماعية والتواصلية للطفل المعاق.(العمرى، ب س، ب ص)

هذا وتؤكد نتائج أسفرت عنها دراسة قامت بها "خرباش" (2008) تتعلق بالصعوبات التي تواجه معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة بالمركز البيداغوجي للإعاقة العقلية بسطيف أنّ معلمي الإعاقة العقلية يرون أنّ أهم الصعوبات التي يعانون منها، وأكثرها حدة، تحت مجال المقررات التعليمية المعتمدة في مراكز التكوين مرتبة تنازلياً : وهي عدم استخدام طرائق التدريس الحديثة، وعدم تضمن المقررات التخصصية أثناء التكوين بمتطلبات العمل مع المعاقين عقلياً في المراكز البيداغوجية، وعدم توظيف الأنشطة التربوية في التعليم.(خرباش، 2008، ص165)

رابعاً: مشكلات المعلم مع أولياء الأمور: ذكر "ولر" إنّ التفاعل بين المعلم وأولياء أمور التلاميذ يتميز بعدم الثقة والعدوانية أكثر من تميزه بالمحبة والتعاون والتنسيق، والأصل في العلاقة أن تكون قائمة على التفاعل والمحبة والتعاون. والغاية المنشودة من مجالس أولياء

أمور الطلبة هي توثيق العلاقة بين المدرسة والبيت. وكثير من المشكلات قد تنشأ بسبب دور أولياء الأمور، وهل لهم الحق في التدخل في عمل المعلم داخل المدرسة من عدمه، ويرى أولياء الأمور أن من حقهم التدخل لأن في نهاية الأمر، الطلبة هم أبناؤهم ويتدخلون لحل مشكلاتهم حتى في داخل المدرسة وفي أدق الأمور. وفي الدول المتقدمة يتدخل أولياء أمور الطلبة في تعيين المعلم ونقله وفي تغيير المناهج الدراسية وأمور عديدة إلخ". (شكور، 1995).

وقد تنشأ مشكلات من نوع آخر مع أولياء أمور الطلبة ذوي السلطة أو الثروة، ولا يستطيع المعلم أن يحرك ساكنا إزاءه خوفاً من ردود فعل مثل هؤلاء الأشخاص وتأثير سلطاتهم على مجريات الأمور، مما يسبب إحباطاً للمعلم وعدم اكتراث للعملية التعليمية برمتها. وكثير من المعلمين يشعرون بالراحة مع أولياء أمور الطلبة العاديين والفقراء ولا يميلون للتعامل والعمل مع أولياء أمور الطلبة ذوي الجاه والمنصب والسلطان.

وكثير من أولياء أمور الطلبة يعززون فشل أبنائهم دراسياً إلى المعلم وأسلوبه في المعاملة مع أولادهم، وإلى تقصير من جانبه، ويرى المعلمون العكس إذ يعززون فشل الطلبة إلى الأسرة والطالب نفسه، وأن الأسرة لم تقم بالدور الذي يجب أن تقوم به. وأشارت العديد من الدراسات الأجنبية التي هدفت إلى تحديد فئات المشكلات ومجالاتها التي تواجه المعلم إلى دور العلاقة مع أولياء الأمور وضرورة أن تكون إيجابية وتتميز بالمحبة والتعاون، وقد تمايزت هذه الدراسات في ترتيب علاقة المعلم بأولياء الأمور ووضعها في سلم أولوياتها. (شكور، 1995)

إنّ المعوقات التي تتعلق بأولياء أمور الطلبة لها دور بارز خلق مشكلات أمام معلم ذوي الاحتياجات الخاصة، فقد أشارت دراسة "العايد" (2003) إلى أهم المعوقات التي تتعلق بالإدارة المدرسية وبأولياء أمور الطلبة تتمثل على النحو التالي: - عدم المتابعة و عدم حضور الأسبوع التمهيدي وعدم فهم الأب للوائح التقويم الجديدة. وعدم متابعة ولي الأمر لمذكرات الواجب المنزلي وارتفاع كثافة الفصول.

6. الحلول المقترحة للمشكلات التربوية التي تواجه معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة بالمراكز النفسية البيداغوجية للأطفال المعوقين ذهنياً:

- تبني قرارات جادة وعملية لإزالة المشكلات والصعوبات التي تواجه معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة وهي تتمثل غالباً في:
- توعية أولياء أمور الأطفال المعوقين عقلياً عن خصائص أطفالهم وكيفية التعامل معهم وذلك في مشاركة المعلم وزيادة نموهم المعرفي حول ذوي الاحتياجات الخاصة.

- تبني سياسة تعليمية فعالة تجاه الدعم الكامل لذوي الإعاقة العقلية وتوفير المناخ المناسب لهم في مختلف مراكز التكفل.
- إعادة النظر في إعداد المناهج الدراسية والأساليب التعليمية المستخدمة مع ذوي الاحتياجات الخاصة.
- إعادة النظر في الأدوات المستخدمة للتشخيص وإيجاد أدوات علمية حديثة تتمتع بصدق وثبات قويين وموثوق بهما.
- أعداد أدوات تأهيلية تخصصية كانوا معلمين عاديين أو معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة.
- وضع برامج تدريبية تأهيلية اثرائية لمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة لإكسابهم المهارات والخبرات اللازمة في عملهم مع المعاقين.
- توفير مناخ نفسي واجتماعي مناسبين من خلال تحسين البيئة التعليمية وتقدير الادارة لاحتياجات المعلمين المادية والمعنوية، وتسهيل اتصالاتهم باسر المعاقين ومساعدتهم في هذا الجانب من خلال توفير مرشدين نفسيين واجتماعيين وعاملين في الخدمات المساندة، وتعزيز مبدأ تكامل الأدوار بين أطراف العملية.

قائمة المراجع:

01. أخضر، فوزية بنت محمد. (1996). الفئات الحائرة، ط1. الرياض: دارعالم الكتب.
02. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 07، 19 ديسمبر 1976.
03. حمده محمد العمري.(ب س) . فن التعامل مع طلاب ذوي الاحتياجات الخاصة. منهل الثقافة التربوية. في: <https://www.manhal.net/art/s/20999> (2020/06/01).
04. خرياش هدى.(2008).الصعوبات التي تواجه معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة بالمراكز البيداغوجية للإعاقة العقلية لمدينة سطيف. مجلة التنمية للموارد البشرية. العدد 04.جامعة سطيف: مخبر تنمية الموارد البشرية.ص150-180.
- 05.الخطيب، جمال، والحديدي، منى.(1994).مناهج وأساليب التدريس في التربية الخاصة. دليل عملي الى تربية وتدريب الأطفال المعوقين، الجامعة الأردنية. عمان، الأردن.
06. راضي، يوسف. (1985). الاحتياجات المهنية لمعلمي العلوم المرحلتين الابتدائية العليا والإعدادية واثر متغيرات الجنس والمؤهل العلمي والتخصص والخبرة فيها، جامعة اليرموك ، اربد ، الأردن .(رسالة ماجستير غير منشورة).
07. سالم محمد، والبابا، أحمد عبد القادر، ودرويش وحيد نبيل.(ب س). قضايا ومشكلات ذوي الاحتياجات الخاصة: مدارس نور الغد الأهلية،

08. شكور، جليل وديع. (1995). علم النفس التربوي، ط1، بيروت، لبنان: دار عالم الكتب.
09. عبد الفتاح، ابي مولود، وغالم فاطمة. (2007). تقييم الكفايات التعليمية لدى معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة (فئة المعوقين ذهنيا، الخفيفة والمتوسطة). ملتقى التكوين بالكفايات في التربية جامعة قاصدي مرباح . ورقلة
09. عسقول، محمد عبد الفتاح . (1998). تقويم مهارات استخدام الوسائل التعليمية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية العليا في محافظات غزة ، " مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس ، العدد (51)، القاهرة.
10. غراب، هشام أحمد. (2006). المكانة الاجتماعية للمعلمين بالمدارس الإعدادية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي بمحافظات غزة من وجهة نظرهم. مجلة القراءة والمعرفة: الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة.
11. كمال، سعيد. (2008). التقييم والتشخيص لذوي الاحتياجات الخاصة. الإسكندرية: دار الوفاء للنشر والتوزيع.
12. النمر، عصام . (2006). محاضرات في أساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة. عمان : دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
13. نور، محمد عبدالمنعم. (1984). الإعلام والمعوقون في منطقة الخليج العربي من منظور تربوي. ماذا يريد التربويون من الإعلاميين. ج2، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
14. وفائي، محمد العلاوي الحلو، وفحجان، سامي خليل. (2013 يوليو). المشكلات التي تواجه معلمي التربية الخاصة بمدارس محافظات غزة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الثالث، ص1-ص39 .
15. وزارة العمل والحماية الاجتماعية والتكوين المهني. (2001). القانون الداخلي للمركز الطبي التربوي للمتخلفين ذهنيا، الجزائر.
16. اليونسكو. (1970). التخطيط التربوي، نظرة عامه إلى المشكلات والتوقعات، نيو.
17. Dunne, R & Weagg, T. (1996): Effective eaching, London: Routledge.